

تفسير ابن كثير

وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ

وقوله : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال الأجلح الكندي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنه أتاه رجل فسأله عن هذه الآية : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال : لا تلبسها على معصية ولا على غدره . ثم قال : أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي : فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره أتقنعو قال ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس [في هذه الآية] (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال : في كلام العرب : نقي الثياب . وفي رواية بهذا الإسناد : فطهر من الذنوب . وكذا قال إبراهيم ، والشعبي ، وعطاء . وقال الثوري ، عن رجل ، عن عطاء ، عن ابن عباس في هذه الآية : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال : من الإثم . وكذا قال إبراهيم النخعي . وقال مجاهد : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال : نفسك ، ليس ثيابه . وفي رواية عنه : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) عملك فأصلح ، وكذا قال أبو رزين . وقال في رواية أخرى : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) أي : لست بكاهن ولا ساحر ، فأعرض عما قالوا . وقال قتادة : (وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ) أي : طهرها من المعاصي ، وكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد الله إنه لمدنس الثياب ،

وإذا وفي وأصلح : إنه لمطهر الثياب . وقال عكرمة والضحاك : لا تلبسها على معصية . وقال

الشاعر إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وقال العوفي ، عن ابن

عباس : (وثيابك فطهر) [يعني] لا تك ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائب ، ويقال

: لا تلبس ثيابك على معصية . وقال محمد بن سيرين : (وثيابك فطهر) أي : اغسلها بالماء

. وقال ابن زيد : كان المشركون لا يتطهرون ، فأمره الله أن يتطهر ، وأن يطهر ثيابه . وهذا

القول اختاره ابن جرير ، وقد تشمل الآية جميع ذلك مع طهارة القلب ، فإن العرب تطلق

الثياب عليه ، كما قال امرؤ القيس : أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت

هجري فأجملي وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلو قال سعيد بن

جبير : (وثيابك فطهر) وقلبك ونيتك فطهر . وقال محمد بن كعب القرظي والحسن

البصري : وخلقك فحسن .